الخيزران فعانقتها فقالت ما في المملكة موضع للحال الذي انا عليه فقالت
الخيزران لجواريها عليكم بالحمام سرعة فذهبوا بها للوقت الى الحمام وامرت
بعض جواريها بخدمتها ولم يبرحوا بها حتى وافقها الخلع المذهبه والطيب
فقامت اليها الخيزران واعتنقتها واجلستها المجلس الذي يجلس فيه
امير المومنين المهدي وقدمت اليها الموايد فجعلت تاكل وتلقمها الى ان
اكتفت فغسلت يديها فقالت لها الخيزران هل عندك احد ينتظرك صبري
قالت مالي احد فقالت الخيزران قومي اختاري لك مقصورة منها
فاسكني عندي ولا نفترق حتى يفرق الله بيننا بالموت فقامت وطافت
واختارت اوسعها وانزهها فحول اليها جميع ما تحتاج اليه من الفرش
والكساوي والحرير والدقيق ثم تركناها وخرجنا من عندها فقالت
الخيزران هذه امراة قد مسها من الضر ما لا مزيد عليه ولا يغسل ما في قلبها
الا المال احملوا لها خمسماية الف درهم فحملت اليها لوقتها ودخل المهدي في اخر الامر
فقال ما بالكم فنهضت اليه زينب واعلمته بجميع ما جرى وما قالت لها حين
دخلت عليها فغضب غضبا شديدا وقال ما هذا سجود لله تعالى على ما انعم
عليك والله لولا لك علي حرمة لاحلفن الى ما كلمتك ابدا قالت يا امير المومنين
قد طاب قلبها واعتذرت اليها وفعلت معها الخيزران كذا وكذا فسره ذلك
وقال احملوا اليها من عندي ماية الف درهم وقال للخادم كن على راسه بلغها
مني السلام وقل لها انني ما سررت بشي منذ دهري كسروري اليوم بمقامك
عندنا فلا تدعي في نفسك حاجة الا ذكرتها لنا ولولا اكره ان احشمك

لعرت

لعرت اليك مسلما عليك وقاضيا بحقك فمضى الخادم بالرسالة فقامت الى المهدي
وسلمت عليه وقالت ما على من امير المومنين حشمة فانني عددت من بعض جواريه
فقال لا والله بل اعز من ولدي ولم تزل عند الخيزران حتى ماتت وللحاج
المنصور امير المومنين اعرض عليه جوهر نفيس له قيمة عظيمة للبيع فعرفه
وقال كان هذا الهشام بن عبد الملك بن مروان فانتقل الى ابنه محمد بن هشام
وما بقي من بني امية غيره ولا بد لي منه ثم التفت الى حاجبه الربيع وقال اذا كان
غدا وصليت بالناس في المسجد الحرام وحصل الناس كلهم اغلق الابواب
كلها ووكل بها جماعة من الثقات وافتح بابا واحدا وقف عليه ولا تخرج احدا
حتى تعرفه فاذا ظفرت بمحمد بن هشام فاتني به فلما كان من غد فعل الربيع ما امره
به المنصور وكان محمد بن هشام في المسجد فعرف ان المطلوب وايقن انه ماخوذ
مقتول فتحير وارتاب واضطرب فبينا على تلك الحالة اذا قبل محمد بن زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فراه متحيرا وكان لا يعرفه
فتقدم اليه وقال يا هذا ما بالك فقال لا شي فقال اخبرني ولك الامان
ان شاء الله على نفسك قال محمد بن هشام بن عبد الملك فمن انت قال انا
محمد بن زيد بن علي بن الحسين فزاد خوفه وطار عقله وتحقق الموت
فقال له لا تجزع فلست قاتل ابي ولا جدي وليس لي عليك ثار
وانا اجتهد في خلاصك ان شاء الله تعالى ولكن تعذرني فيما انا صانع
بك من مكروه وقبيح خطاب ويكون سببا لخلاصك فقال له افعل ما شئت
فطرح رداه على وجهه وغطا به راسه وجذبه وسحبه الى ان قرب من الربيع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)